سورة سبأ مكية[١]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ [٢]

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ من الأعيان والآثار ملكاً وخلقاً[٣] فكل ما سِواه فهو خلقه، ﴿وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ (أي: له)[٤] الثناء الحسن / في الدنيا والآخرة ومن ذلك حمد أهل الجنة (بقوله)[٥] ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٦][٧]. [٣١١]

﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ أي: ما يدخل فيها من الأموات[٨] والقطر ونحو ذلك[٩].

---

(١) في قول الجميع، إلا آية واحدة اختلف فيها، وهي قوله تعالى: ﴿ويرى الذين أوتوا العلم﴾ الآية. فقالت فرقة: هي مكية، والمراد المؤمنون أصحاب النبي ﷺ، قاله ابن عباس.
وقالت فرقة: هي مدنية، والمراد بالمؤمنين من أسلم بالمدينة، كعبد الله بن سلام وغيره، قاله مقاتل والضحاك والكلبي. وقال قتادة: هم أمة محمد ﷺ المؤمنون به كائنا من كان. انظر: النكت والعيون (٤/٤٣١)، المحرر الوجيز (٤/٤٠٤)، زاد المسير (٦/٤٣١)، تفسير القرطبي (١٤/٢٥٨).

(٢) ساقطة من نسخة: (ب).[بسم الله الرحمن الرحيم]

(٣) انظر: تفسير البغوي (٦/٣٨٣).

(٤) في نسخة:(ب)[وله].

(٥) في نسخة:(ب)[لقوله].

(٦) سورة يونس: الآية ١٠.

(٧) انظر: تفسير مكي (٩/٥٨٨٣)، المحرر الوجيز (٤/٤٦٧).

(٨) انظر: تفسير السمرقندي (٣/٧٤).

(٩) انظر: تفسير مكي (٩/٥٨٨٤)، تفسير البغوي (٦/٣٨٣).

﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ من النبات والكنوز[١] وغير ذلك[٢].

﴿وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ من الملائكة والمطر[٣].

﴿وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ (أي:)[٤]: يصعد إليها من الملائكة وأعمال العباد[٥] ونحو ذلك[٦].

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ﴾ أي: لا تقوم القيامة ولا نبعث[٧].

﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾ (أي: أقسم بربي لتأتينكم)[٨] القيامة[٩].

﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ﴾ بالخفض[١٠] (نعتاً)[١١] للربّ (مخفوضاً)[١٢] بواو القسم (أي أقسم)[١٣] بربي عالم الغيب[١٤].

وقرأ نافع وابن عامر بالرفع[١٥].

---

(١) انظر: تفسير السمرقندي (٣/٧٤).

(٢) انظر: تفسير مكي (٩/٥٨٨٤).

(٣) انظر: تفسير السمرقندي (٣/٧٤)، تفسير مكي (٩/٥٨٨٤).

(٤) ساقطة من نسخة (ب).

(٥) انظر: تفسير السمرقندي (٣/٧٤).

(٦) انظر: تفسير مكي (٩/٥٨٨٤)، تفسير البغوي (٦/٣٨٣).

(٧) انظر: تفسير مكي (٩/٥٨٨٤)، المحرر الوجيز (٤/٤٦٧).

(٨) ساقطة من نسخة (ب).

(٩) انظر: تفسير مكي (٩/٥٨٨٤).

(١٠) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم. انظر: السبعة (ص٥٢٦)، الحجة (ص٥٨١).

(١١) في نسخة:(ب) [نعت.]

(١٢) في نسخة:(ب)[مخفوض].

(١٣) ساقطة من نسخة (ب).

(١٤) انظر: الحجة ص٥٨١، المكتفى للداني ص٤٦٣، تفسير مكي (٩/٥٨٨٤-٥٨٨٥).

(١٥) انظر: السبعة (ص٥٢٦)، الحجة (ص٥٨١).

أي: هو عالم (الغيب)[١]، وقرأ حمزة، والكسائي علام[٢]، وهي مبالغة[٣].

﴿لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ﴾ أي لا يغيب[٤]، وقيل لا يبعد[٥]. وفيه لغتان ضمُّ الزاي وكسرُها[٦]. وقرأ الكسائي في يونس وهُنا بالكسر[٧]. ومعنى الآية: (إن الله)[٨] عالم بجميع الأشياء وقد كتبها في كتاب (مبين)[٩]، وهو اللوح المحفوظ[١٠].

﴿لِّيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ﴾[١١] اللام متعلقة بقوله: ﴿لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ﴾ أي: لتأتينكم القيامة ليجزى كل عامل بعمله[١٢].

وقيل تقديره: علم الأشياء وكتبها ليجزي الذين أمنوا، تقديره ليجزي (المؤمنين)[١٣] جزاءً حسناً[١٤] ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ﴾ (لذنوبهم)[١٥] [١٦].

---

(١) زيادة في نسخة (ب).

(٢) انظر: الحجة ص٥٨١، النشر (٣٤٩/٢).

(٣) انظر: الحجة ص٥٨١.

(٤) انظر: تفسير مكي (٥٨٨٥/٩)، المحرر الوجيز (٤٦٨/٤).

(٥) انظر: الكشف والبيان (١٣٦/٥)، تفسير القرطبي (٣٥٦/٨).

(٦) انظر: تفسير الطبري (١١٦/١٥)، تفسير القرطبي (٣٥٦/٨).

(٧) انظر: النشر (٢٨٥/٢)، تفسير القرطبي (٣٥٦/٨).

(٨) في نسخة: (ب) [إنه].

(٩) ساقطة من نسخة (ب).

(١٠) انظر: تفسير السمرقندي (٧٥/٣).

(١١) ساقطة من نسخة (ب).

(١٢) انظر: تفسير مكي (٥٨٨٥/٩)، تفسير القرطبي (٢٦١/١٤).

(١٣) في نسخة (ب) الذين آمنوا.

(١٤) انظر: تفسير مكي (٥٨٨٥/٩).

(١٥) في نسخة (ب) [الذُنوبِ].

(١٦) انظر: تفسير السمرقندي (٧٥/٣).

﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ حَسنٌ في الجنة[١].

﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ﴾ أي: وليرى[٢].

﴿ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ﴾ وهم أصحاب محمد[٣]. وقيل: من آمن بمحمد من أهل الكتاب كعبد الله بن سلام[٤][٥]. [٣١٢]

وتقديره: وليرى المؤمنون ﴿ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ﴾ ومعناه: ليروا القرآن حقاً[٦] / ويعلموا أنه ﴿يَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هَلْ نَدُلُّكُمْ﴾ أي: يقولُ بعض الكفار لبعضٍ[٧]، ﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ﴾ يعنون محمداً[٨] ﴿يُنَبِّئُكُمْ﴾ أي: يخبركم أنكم إذا متم وتمزقت أجسامكم في التراب[٩].

---

(١) انظر: تفسير السمرقندي (٣/٧٥).

(٢) انظر: تفسير مكي (٩/٥٨٨٧)، الكشف والبيان (٨/٧٠).

(٣) وهو قول قتادة، انظر: تفسير الثعلبي (٨/٧٠)، تفسير مكي ٩/٥٨٨٧.

(٤) هو عبد الله بن سلام بن الحارث الاسرائيلي: أبو يوسف: صحابي، قيل إنه من نسل يوسف ابن يعقوب. أسلم عند قدوم النبي ﷺ المدينة، وكان اسمه " الحصين " فسماه رسول الله ﷺ عبد الله. وفيه الآية: " وشهد شاهد من بني إسرائيل " والآية " ومن عنده علم الكتاب " وشهد مع عمر فتح بيت المقدس والجابية. ولما كانت الفتنة بين علي ومعاوية، اتخذ سيفا من خشب، واعتزلها. وأقام بالمدينة إلى أن مات سنة ٤٣ هـ. انظر: الاستيعاب (٣/٢٩١)، الإصابة (٢/٣٢٠)، الأعلام (٤/٩٠).

(٥) انظر: تفسير مكي (٩/٥٨٨٧)، تفسير البغوي (٦/٣٨٦).

(٦) انظر: تفسير مكي (٩/٥٨٨٧)، معالم التنزيل (٦/٣٨٦).

(٧) انظر: تفسير مكي (٩/٥٨٨٨)، بحر العلوم (٣/٧٦).

(٨) انظر: الكشف والبيان (٨/٧٠).

(٩) انظر: تفسير السمرقندي (٣/٧٦)، تفسير ابن كثير (٦/٤٩٦).

(و)[١] ﴿مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ (أي: كل)[٢] تمزيق إنكم تخلقون خلقاً جديداً[٣] (و)[٤] يقولون هذا استبعادا للبعث[٥].

﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾[٦] أي:يقول الكفار هل افترى محمد (كذباً)[٧] [٨] ﴿عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾[٩] ﴿أَم بِهِۦ جِنَّةٌ﴾ (و)[١٠] الألف في افترى للاستفهام فهي ألف قطع في الوقف والوصل[١١]، (فقال الله بل الظالمون)[١٢]، أي ما افترى محمد ولا هو مجنون[١٣] ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ فِى ٱلْعَذَابِ﴾ في الآخرة[١٤] ﴿وَٱلضَّلَٰلِ ٱلْبَعِيدِ﴾ في الدنيا[١٥].

ثم خوفهم الله بخسف الأرض من تحتهم أو إسقاط قطع من السماء فوقهم[١٦].

---

(١) ساقطة من نسخة (ب).

(٢) في نسخة (ب) أي[أي](مكررة).

(٣) انظر: تفسير السمرقندي (٣/٧٦).

(٤) زيادة في نسخة (ب).

(٥) انظر: تفسير الثعالبي (٢/٢٣٩).

(٦) زيادة في نسخة: (ب).

(٧) زيادة في نسخة: (ب).

(٨) انظر: تفسير مكي (٩/٥٨٨٨).

(٩) ساقطة من نسخة:(ب).

(١٠) ساقطة من نسخة:(ب).

(١١) انظر: تفسير الطبري (٢٠/٣٥٤).

(١٢) ساقطة من نسخة: (ب).

(١٣) انظر: تفسير الطبري (٢٠/٣٥٤)، تفسير مكي (٩/٥٨٨٨).

(١٤) انظر: تفسير السمرقندي (٣/٧٦)، تفسير مكي (٩/٥٨٨٨).

(١٥) انظر: تفسير السمرقندي (٣/٧٦).

(١٦) انظر: تفسير السمرقندي (٣/٧٦).

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾ (أي)[١]: في اقتدارِ الله على الخسف والرجم، وخلقه السموات والأرض محيطة بالخلق دلالة على كمال قدرةِ اللهِ. ﴿لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾: أي: راجع إلي[٢].

(قوله تعالى)[٣] ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا﴾ وهو ما أعطاه الله (له)[٤] من الرسَالة والملكَ[٥] وما اختصّه (به من فضله فمن ذلك إذ قال)[٦]، ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾ أي: ارجعي بالتسبيح معه طول النهار فهو من الآيات[٧].

والأوبة: أي: الرُّجوع[٨].

(وقيل)[٩]: ومعناه هنا ترجيع الصوت وترداده، فكانت الجبال توافقه في التسبيح وهو (يسمع صوتها)[١٠][١١].

﴿وَٱلطَّيْرَ﴾ بالنصب (معطوفاً)[١٢] على فضلاً[١٣].

---

(١) ساقطة من نسخة:(ب).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٢٦٤/١٤).

(٣) في نسخة: (ب)[إلى الله].

(٤) زيادة في نسخة: (ب).

(٥) انظر: تفسير السمرقندي (٧٦/٣).

(٦) في نسخة:(ب)[من فضله به].

(٧) وهو قول قتادة، انظر: تفسير الصنعاني (١٢٧/٢)، تفسير مكي (٥٨٨٩/٩).

(٨) انظر: لسان العرب (٢١٧/١) (أوب)، تفسير مكي (٥٨٨٩/٩).

(٩) ساقطة من نسخة: (ب).

(١٠) في نسخة: (ب) [يسمعها].

(١١) انظر: تفسير النسفي (٣٢١/٣).

(١٢) في نسخة:(ب) [معطوف].

(١٣) في نسخة: (ب)[وهو قول الكسائي]. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣٣٤/٣)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٥٨٤/٢)، تفسير القرطبي (٢٦٦/١٤).

(أي)[١]: وأتيناه الطير[٢] (له)[٣]. (وقيل)[٤] أي وسخرنا له الطير[٥]. ونصبه عند سيبويه على موضع يا جبال[٦].

وقرئت في الشواذ / بالرفع[٧] عطفاً على لفظ الجبال[٨]، ومعناه أن الطير كانت تسير معه حيث أمرها وتسبح معه. [٣١٣]

﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ﴾ ألانَ اللهُ لداود الحديد من غير نار[٩]، فكان يصنع الدروع بيده من الحديد كما يُصنع (بالعجين)[١٠] [١١].

---

(١) في نسخة:(ب)[وقيل].

(٢) انظر: تفسير مكي (٥٨٩٠/٩).

(٣) ساقطة من نسخة:(ب).

(٤) زيادة في نسخة:(ب).

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣٣٤/٣)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٥٨٤/٢)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (١٤٣/٢)، تفسير القرطبي (٢٦٦/١٤).

(٦) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣٣٤/٣)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٥٨٣/٢)، تفسير القرطبي (٢٦٦/١٤).

(٧) انظر: تفسير مكي (٥٨٩٠/٩).

وقد نسب ابن خالويه هذه القراءة إلى الأعرج وعبد الوارث عن أبي عمرو.

ونسبها أبو حيان إلى السلمي وابن هرمز وأبي يحيى وأبي نوفل ويعقوب وابن أبي عبلة وجماعة من أهل المدينة وعاصم في رواية.ونسبها القرطبي إلى ابن أبي إسحاق ونصر عن عاصم وابن هرمز ومسلمة بن عبد الملك.قال في إتحاف فضلاء البشر: وأما ما روي عن روح من رفع الراء من والطير نسقا على لفظ جبال أو على الضمير المستكن في أوبي للفصل بالظرف فهي انفرادة لابن مهران عن هبة الله بن جعفر عن أصحابه عنه لا يقرأ بها ولذا أسقطها صاحب الطيبة على عادته رحمه الله تعالى والمشهور عن روح النصب كغيره عطفا على محل جبال. اهـ. انظر: المختصر ص١٢١، تفسير البحر المحيط (٢٣٦/٧)، تفسير القرطبي (٢٦٦/١٤)، إتحاف فضلاء البشر (ص٦٣٧).

(٨) انظر: تفسير مكي (٥٨٩٠/٩)، المحرر الوجيز (٤٧١/٤).

(٩) انظر: تفسير مكي (٥٨٩١/٩)، تفسير البغوي (٣٨٨/٦).

(١٠) في نسخة:(ب) [العجين].

(١١) انظر: تفسير مكي (٥٨٩١/٩)، معالم التنزيل (٣٨٨/٦).

﴿أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ﴾ أي: أوحينا إليه أن اعمل من الحديد دروعاً سابغات أي: ساترات تعم البدن[١] ﴿وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِ﴾ أي: في النظم والوصل[٢].

والسرد في اللغة النظم، ومنه: سردت الكلام، أي أتيت به نسقاً[٣].

ومعنى تقدير السرد هنا أن يجعل المسامير على مقدار الحلق لا غليظه فتقطع الحلق ولا دقيقة فتتفرَّط[٤].

قال وهب بن منبّه[٥]: كان داود يخرج متنكراً فيسأل من يجده من الناس فيقول (له)[٦] ما تسمع عن سيرة داود فبعث الله إليه ملكاً في صورة رجل فسأله داود فقال: نعم العبد داود ما أنصحه لربه وأقربه (من)[٧] المساكين لو لا خصلة في داود ما كان (لله)[٨] عبد مثل داود، فقال داود: وما تلك الخصلة، قال إنه يأكل من بيت المال، ومَا

---

(١) انظر: تفسير مكي (٥٨٩١/٩)، المحرر الوجيز (٤٧١/٤).

(٢) انظر: الكشف والبيان (٧٢/٨).

(٣) انظر: الصحاح ٤٨٣/١، لسان العرب ٢١١/٣ (سرد).

(٤) انظر: تفسير مكي (٥٨٩٣/٩)، تفسير البغوي (٣٨٩/٦).

(٥) هو وهب بن منبه الابناوي الصنعاني الذماري، أبو عبد الله: مؤرخ، كثير الاخبار عن الكتب القديمة، عالم بأساطير الاولين ولا سيما الاسرائيليات. يعد في التابعين. أصله من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن. وأمه من حمير. ولد بصنعاء وولاه عمر بن عبد العزيز قضاءها ومات بها سنة (١١٤ هـ). من كتبه: ذكر الملوك المتوجة من حمير وأخبارهم وقصصهم وقبورهم وأشعارهم، رآه ابن خلكان في مجلد واحد، وقال: هو من الكتب المفيدة. وله: قصص الانبياء-خ، وقصص الاخيار. انظر: وفيات الأعيان (١٨٠/٢)، وحلية الاولياء (٤/ ٢٣)، الأعلام (١٢٥/٨).

(٦) ساقطة من نسخة (ب).

(٧) في نسخة: (ب)[به].

(٨) ساقطة من نسخة: (ب).

من عبدٍ أقرب إلى الله جل ذكره من (عبد)[١] يأكل من كدِّ يمينه، فانصرف داود وابتهل إلى رَبّه أن يعلمه عملاً بيده (ليغنيه)[٢] عن بيت المال فعلّمه الله تعالى صنعة الدروع وألانَ له الحديد[٣]، وكانت الدروع قبل ذلك صفائح[٤] ﴿وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًا﴾ خطاب لداود[٥] .

﴿وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ﴾ (أي)[٦] وسخرنا لسليمان الـــريح[٧] ﴿غُدُوُّهَا شَهۡرٞ﴾ أي: تقطع في وقت الغدوّ من طلوع الشمس إلى الزوال مسيرة شهر[٨] ﴿وَرَوَاحُهَا شَهۡرٞ﴾ / [٣١٤] شهر أي تقطع (في وقت الرواح)[٩] من الزوال إلى غروب الشمس مـــسيرة شـــهر[١٠] (فصار مسيرها من طلوع الشمس إلى غروبها شهرين، شـــهر في غـــدوها وشـــهر في رواحها)[١١][١٢].

قال ابن زيد: كان لسليمان مركب من خشب وكان له فيه ألف ركن في (كل)[١٣] ركن ألف بيت يركب معه فيه الإنس والجن تحت كل ركن ألف شيطان يرفعون المركب

---

(١) ساقطة من نسخة: (ب).

(٢) في نسخة:(ب)[يغنيه].

(٣) انظر: تفسير مكي (٥٨٩٢/٩-٥٨٩٣)، الكشف والبيان (٧٢/٨)، معالم التنزيل (٣٨٨/٦).

(٤) انظر: تفسير مكي (٥٨٩١/٩)، المحرر الوجيز (٤٧٢/٤).

(٥) انظر: تفسير السمرقندي ٧٧/٣.

(٦) ساقطة من نسخة: (ب).

(٧) انظر: تفسير مكي (٥٨٩٣/٩).

(٨) انظر: تفسير مكي (٥٨٩٤/٩).

(٩) ساقطة من نسخة: (ب).

(١٠) انظر: تفسير مكي (٥٨٩٤/٩)، تفسير البغوي (٣٨٩/٦).

(١١) في نسخة: (ب) [فكانت تقطع في كل يوم مسيرة شهرين].

(١٢) انظر: تفسير الطبري (٣٦٢/٢٠).

(١٣) ساقطة من نسخة: (ب).

هم والريح العاصف، فإذا ارتفع جاءت الريح الرُّخا[١] فسارت به (فيقيل)[٢] عند قوم فيقطع مسيرة شهر (ويبيت)[٣] عند قوم (فيقطع)[٤] مسيرة شهر[٥].

﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ (أي)[٦]: أجرينا لسليمان عين النحاس وكانت باليمن، قاله قتادة[٧]. قال: وكل ما ينتفع به الناس (اليوم فمِنْ ما)[٨] أخرج اللهُ لسليمان (عليه السلام)[٩][١٠].

﴿وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ أي: يخدم سليمان (بأمر)[١١] ربه[١٢] ﴿وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ﴾ أي: من يَمِلْ من الجن ويعرض عن خدمة سليمان[١٣] ﴿نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾.

﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ﴾ أي: مساجد[١٤]، وقيل مساكن[١٥].

---

(١) الرُّخاء: ريح لينة سريعة لا تزعزع شيئا. انظر: لسان العرب (٣١٥/١٤) (رخا).

(٢) في نسخة (ب): [فتقيل].

(٣) في نسخة (ب): [وتبيت].

(٤) في نسخة (ب): [فتقطع]

(٥) انظر: تفسير مكي (٥٨٩٤/٩).

(٦) ساقطة من نسخة:(ب).

(٧) انظر: تفسير مكي (٥٨٩٤/٩).

(٨) في نسخة (ب): [الآن فمما].

(٩) ساقطة من نسخة: (ب).

(١٠) انظر: تفسير مكي (٥٨٩٤/٩)، معالم التنزيل (٣٨٩/٦).

(١١) في نسخة:(ب) [بإذن].

(١٢) انظر: تفسير مكي (٥٨٩٤/٩)، تفسير البغوي (٣٨٩/٦).

(١٣) انظر: تفسير مكي (٥٨٩٥/٩)، الكشف والبيان (٧٤/٨).

(١٤) انظر: تفسير مكي (٥٨٩٦/٩)، تفسير الصنعاني (١٢٧/٢).

(١٥) انظر: تفسير مكي (٥٨٩٦/٩)، تفسير الصنعاني (١٢٧/٢).

والمحراب في اللغة: البناء المرتفع، وسمِّيَ محراب المسجد محراباً لارتفاع قدره[١].

﴿وَتَمَاثِيلَ﴾[٢] الصور يجوز أن تكون صور الجمادات كصورة سفينة أو شجرة تعمل في سقف أو حائط وذلك مباح[٣]، وإنما يحرم التصوير بالحيوانات[٤].

وقيل: (على)[٥] صور الأنبياء كان (اتخاذها)[٦] في شرعهم مباحاً[٧].

---

(١) انظر: لسان العرب (١/٣٠٥-٣٠٦) (حرب)، تفسير القرطبي (١٤/٢٧١).

(٢) في نسخة:(ب) [والتماثيل].

(٣) قال القرطبي: التمثال على قسمين: حيوان وموات. والموات على قسمين: جماد ونام، وقد كانت الجن تصنع لسليمان جميعه، لعموم قوله: "وتماثيل". وفي الاسرائيليات: أن التماثيل من الطير كانت على كرسي سليمان.

فإن قيل: لا عموم لقوله: "وتماثيل" فإنه إثبات في نكره، والإثبات في النكرة لا عموم له، إنما العموم في النفي في النكرة.

قلنا: كذلك هو، بيد أنه قد اقترن بهذا الإثبات في النكرة ما يقتضي حمله على العموم، وهو قوله: "ما يشاء" فاقتران المشيئة به يقتضي العموم له.

فإن قيل: كيف استجاز الصور المنهي عنها ؟ قلنا: كان ذلك جائزاً في شرعه ونسخ ذلك بشرعنا كما بينا، والله أعلم.

وعن أبي العالية: لم يكن اتخاذ الصور إذ ذاك محرما. اهـ. انظر: تفسير القرطبي (١٤/٢٧٣).

(٤) قال القرطبي: حكى مكي في الهداية له: أن فرقة تجوز التصوير، وتحتج بهذه الآية.

قال ابن عطية: وذلك خطأ، وما أحفظ عن أحد من أئمة العلم من يجوزه.

قلت: ما حكاه مكي ذكره النحاس قبله، قال النحاس: قال قوم عمل الصور جائز لهذه الآية، ولما أخبر الله عزوجل عن المسيح.

وقال قوم: قد صح النهي عن النبي ﷺ عنها والتوعد لمن عملها أو أتخذها، فنسخ الله عزوجل بهذا ما كان مباحا قبله، وكانت الحكمة في ذلك لانه بعث عليه السلام والصور تعبد، فكان الاصلح إزالتها. انظر: المحرر الوجيز (١٣/١١٧)، تفسير القرطبي (١٤/٢٧٢).

(٥) في نسخة: (ب)[هي].

(٦) في نسخة: (ب)[تصويرها].

(٧) انظر: تفسير القرطبي (١٤/٢٧٢).

﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ﴾ الجفان جمع جفنة[١]، والجوابي جمع جابية، وهي البركة والحوض الكبير واشتقاقها مِنْ / جبى يجبي أي جمع فالماء يجبي فيها، أي يجمع إذا جاء السيل[٢]. [٣١٥]

ومعناه يصنعون جفانا كباراً للطعام كل جفنة قدر الحوض[٣].

﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَـٰتٍ﴾ أي: ثابتات[٤] جمع راسية. (و)[٥] قيل كانت من نحـاس[٦]، (و)[٧] لكنها لعظمها لا تنقل بل تُصْنَعُ على (أماكن يطبخ)[٨] فيها ولا تحول عنها[٩].

وقيل بل كانت (قدور)[١٠] تنحت في طرف جبل ولا تفصل عن الجبل بـل يحفـر تحتها قدر ما يوقد فيه النار[١١].

﴿ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا﴾ أي: اشكروا الله يا آل داود شكراً[١٢].

والشكر معرفة النعمة من اللهِ بالقلب والثناء على الله باللسان والاستعانة بالنعم على الطاعات[١٣]، فلذلك سُمِّي الشكرُ عملاً.

---

(١) قال في لسان العرب: والجَفْنة معروفة أَعظمُ ما يكونُ من القِصاع والجمع جِفانٌ. انظر: لسان العرب ٨٩/١٣ (جفن).

(٢) انظر: الصحاح ١٤٧/٧، لسان العرب ١٢٨/١٤ (جبى)، تفسير مكي (٥٨٩٧/٩).

(٣) انظر: تفسير السمرقندي (٧٨/٣).

(٤) انظر: تفسير مكي (٥٨٩٨/٩)، تفسير الصنعاني (١٢٧/٢).

(٥) زيادة في نسخة: (ب).

(٦) انظر: تفسير مكي (٥٨٩٨/٩).

(٧) ساقطة من نسخة: (ب).

(٨) في نسخة: (ب) [أماكنها ويطبخ].

(٩) انظر: تفسير الطبري (٣٦٧/٢٠)، تفسير مكي (٥٨٩٨/٩)، زاد المسير (٤٤٠/٦).

(١٠) في نسخة (ب): [قدوراً.]

(١١) انظر: تفسير مكي ٥٨٩٨/٩.

(١٢) انظر: تفسير الطبري (٣٦٨/٢٠)، تفسير مكي (٥٨٩٩/٩).

(١٣) انظر: البحر المديد لابن عجيبة (٦٧/٦).

وروي أن داود عليه السلام جزأ الصلاة على أهل بيته فلم تكن ساعة من ليل أو نهار إلا ومصلي قائم في بيت داود يصلي[١].

وروي أنَّ داود عليه السلام قال: يا رب كيف لي أن أشكرك ولا أصِلُ إلى شكرك إلا (بمعرفتك)[٢] فأوحى الله تعالى إليه يا داود ألست تعلم أن الذي بك من النعم مني، قال: بلى يا رب، قال: فإني أرضى بذلك منك شكراً[٣].

وروي أن رسول الله ﷺ قرأ يوماً على المنبر ﴿ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ﴾ فقال: ثَلاثٌ من أوتيهن فقد أوتي ما أوتي آل داود، العدل في الغضب، والرضى والقصد في الفقر، والغنى وخشية الله في السر والعلانية[٤].

---

(١) انظر: تفسير مكي (٥٨٩٩/٩)، المحرر الوجيز (٤٧٤/٤).

(٢) في نسخة:(ب)[بمعونتك].

(٣) انظر: تفسير مكي (٥٩٠٠/٩)، المحرر الوجيز (٤٧٤/٤). انظر البيهقي في شعب الإيمان (١٠١/٤)، أبو نعيم في حلية الأولياء (٥٦/٦)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٩٧/١٧). وهو حديث ضعيف.

(٤) انظر: تفسير مكي (٥٨٩٩/٩).

والحديث أورده المتقي الهندي في كتز العمال (برقم: ٤٤٢٧٣) والسيوطي في جامع الحديث (برقم: ٤١٦٧٧) من حديث أبي ذر، ونسباه إلى ابن النجار. وقال القرطبي: خرجه الحكيم الترمذي أبو عبد الله عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة. اهـ. انظر: تفسير القرطبي (٢٧٦/١٤).

وذكر السيوطي في الدر المنثور أنه أخرجه ابن المنذر عن عطاء بن يسار رضي الله عنه.

قال: وأخرجه ابن مردويه من طريق عطاء بن يسار عن حفصة رضي الله عنها مرفوعا به

وأخرجه الحكيم الترمذي من طريق عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا به.

وأخرجه ابن النجار في تاريخه من طريق عطاء بن يسار عن أبي ذر رضي الله عنه مرفوعا به.

وقال " خشية الله في السر والعلانية " والله أعلم. اهـ. انظر: الدر المنثور (٦٨١/٦).والحديث قد تلون في روايته عن عطاء بن يسار فمرة قيل عن عطاء عن النبي،، ومرة عنه عن ابي هريرة، ومرة عنه عن أبي ذر، ومرة عنه عن حفصة.

﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ الشكور أبلغ من الشاكر[١].

﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ﴾ أي: فلما مات سليمان مات في خَلْوةٍ / وهو قائم [٣١٦] يصلي وكان سليمان يدخل موضعاً يتعبد فيه ببيت المقدس وعنده ما يكفيه فلا يدخل عليه أحد مدة طويلة[٢]، وكانت الشجرة تنبت بين يديه فتخبره باسمها ومنفعتها أو مضرّتها فنبتت (له)[٣] شجرة الخروب (يوماً بين يديه فقال: ما اسمك، قالت: الخروب، قال:)[٤] لأي شيء أنت، (قالت)[٥]: لخراب هذا البيت[٦]، فأخذها وصنع منها عصاً ووقف (متوكئاً)[٧] عليها وسأل الله أن يخفي موته ليظهر كون الجن لا يعلمون الغيب فأماته اللهُ وهو واقف والجن تعمل فيما كانت تعمل فيه والأنس والجن ينظرون إليه من باب المكان فيحسبونه حَيًّا[٨] فمكث مدة و ﴿دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ﴾ وهي الأرضة التي تأكل الخشب ﴿تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾ أي: عصاه[٩]. والمنسأة العصا[١٠] قيل أنها بلسان الحبشة نطقت به العرب[١١]. وقيل: هي عربية مشتقة من نَسَأ بمعنى زجر[١٢]، وقيل ساق[١٣].

---

(١) انظر: تفسير السمرقندي (٢/٧٨).

(٢) انظر: تفسير مكي (٩/٥٩٠٥).

(٣) زيادة في نسخة: (ب).

(٤) في نسخة: (ب)[فقال].

(٥) في نسخة:(ب)[فقالت].

(٦) انظر: تفسير الصنعاني (٢/١٢٨)، تفسير مكي (٩/٥٩٠٣-٥٩٠٤).

(٧) في نسخة:(ب) [متكئاً].

(٨) انظر: تفسير مكي (٩/٥٩٠٤). تفسير الثعلبي (٨/٨١).

(٩) انظر: تفسير مكي (٩/٥٩٠٢). تفسير ابن عطية (٤/٤٧٦).

(١٠) انظر: الصحاح (٢/٧٦)، لسان العرب (١/١٦٩) (نسأ).

(١١) انظر: تفسير الطبري (٢٠/٣٧٠).

(١٢) انظر: تفسير السمرقندي (٣/٧٩).

(١٣) انظر: تفسير مكي (٩/٥٩٠٢).

فلما انكسرت العصا ﴿خَرَّ﴾ سليمان، أي: سقط[١] فما ﴿دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ﴾ (أي:تبّين أمرهم [فظهر][٢] للناس ﴿أَن﴾ الجن ﴿لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ﴾[٣] أي: في أشغال سليمان وتحمل (المشقّات)[٤] يعتقدون أن سليمان واقف يصلي[٥].

ويقال: مكث (قائماً وهو ميت سنة)[٦][٧].

وقيل: أربعين يوماً[٨].

وقيل: لم يعلموا مدّة موته وإنما تركوا العصا حتى أكلت الأرضة فيها قدر ما كانت أكلت (فأكلته)[٩] في سنة فغلب على ظنهم أنه مات من مدة سنة[١٠].

وقرأ ابن مسعود / تبينت الأنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب[١١]، أي علمت الأنس كذب الجن فيما كانوا يدعونه من علم الغيب[١٢]. [٣١٧]

---

(١) انظر: تفسير الصنعاني (١٢٨/٢)، تفسير مكي (٥٩٠٣/٩)، تفسير البغوي (٣٩٢/٦).

(٢) في نسخة:(ب) [وظهر].

(٣) زيادة في نسخة: (ب).

(٤) في نسخة: (ب)[المشقة.]

(٥) انظر: تفسير مكي (٥٩٠٣/٩)، زاد المسير (٤٤٢/٦).

(٦) في نسخة: (ب)[وهو قائم ميتاً سنة].

(٧) انظر: تفسير الطبري (٣٧٤/٢٠).

(٨) انظر: تفسير مكي (٥٩٠٦/٩).

(٩) ساقطة من نسخة: (ب).

(١٠) انظر: تفسير الطبري (٣٧٣/٢٠)، تفسير مكي (٥٩٠٥/٩).

(١١) وهذه القراءة محكية أيضا عن ابن عباس. انظر: تفسير البغوي (٣٩٢/٦)، تفسير القرطبي (٢٧٩/١٤).

(١٢) انظر: تفسير البغوي (٣٩٢/٦).

وقيل: (بل)[١] كانت الشياطين يقولون للجن نحن نعلم الغيب فلما خـرّ سـليمان تبينت الجن أن الشياطين لا يعلمون الغيب[٢].

(قوله تعالى)[٣] ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ (ءَايَةٌ)[٤]﴾ سبأ قوم تقدم ذكرهم في سورة النمل في قصة الهدهد،وبلقيس كان في مساكنهم آية لكثرة الأشـجار والأنهـار، (وما)[٥] كانوا فيه من النعم.

ثم بيّن الله الآية، فقال ﴿جَنَّتَانِ﴾ أي: بستانان[٦]، ﴿عَن يَمِينٍ﴾ الماشي في الطريـق وعن يساره[٧] فكان الإنسان يمشي (في)[٨] طول بلادهم بين البساتين وكان الإنـسان يمشي على رأسه مكتل[٩] فيمتلئ في ساعة من غير أن يمسّ شيئاً بيده[١٠].

وقال ابن زيد: كانت قُراهم ليس فيها حية ولا عقرب ولا ذباب ولا بعـوض ولا قمل وكان الناس يأتون وفي ثيابهم القمل فيموت (ذلك)[١١] [١٢].

---

(١) ساقطة من نسخة: (ب).

(٢) انظر: تفسير مكي (٩/٥٩٠٥-٥٩٠٦).

(٣) ساقطة من نسخة: (ب).

(٤) زيادة في نسخة: (ب).

(٥) في نسخة: (ب)[لما].

(٦) انظر: تفسير السمرقندي (٣/٨٠).

(٧) انظر: تفسير السمرقندي (٣/٨٠).

(٨) ساقطة من نسخة: (ب).

(٩) المكتل والمكتلة: الزبيل الذي يحمل فيه التمر أو العنب إلى الجرين، وقيل: شبه الزبيـل يـسع خمسة عشر صاعا. انظر: لسان العرب (١١/٥٨٢-٥٨٣) (كتل).

(١٠) انظر: تفسير مكي (٩/٥٩٠٨)، معالم التنزيل (٦/٣٩٣).

(١١) ساقطة من نسخة: (ب).

(١٢) انظر: تفسير مكي (٩/٥٩٠٧ -٥٩٠٨)، تفسير الثعلبي (٨/٨٣).

قال وهب ين منبّه: بعث (الله إليهم)[١] ثلاثة عشر نبياً، فكذبوهم فأرسل الله عليهم سيل العرم[٢]، وكان الرسل يقولون لهم[٣]: ﴿كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ﴾ وهذا وقف[٤] ثم يبتدأ ﴿بَلْدَةٌ (طَيِّبَةٌ)[٥]﴾[٦]، أي: هذه بلدة[٧] ﴿طَيِّبَةٌ﴾ وربكم ﴿وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾[٨].

وكان لسبأ وادٍ عظيم يجتمع فيه الماء من أودية شتى فبنوا فيه سدّاً بالحجارة ليفتحوه (إذا)[٩] شاءوا فيسقوا منه بساتينهم ومزارعهم ويسدّوه إذا شاءوا[١٠].

[٣١٨] ويقال إن بلقيس هي التي أنشأته[١١] / فلما أراد الله تعالى معاقبتهم أرسل في الوادي سَيْلاً عظيماً فقوي على السد فكسره وغرّق بساتينهم وزروعهم[١٢].

وقيل: أن الله أرسل على السَدّ جرداً (فنقب السَدّ)[١٣] وخرج منه الماء[١٤].

ويقال أن الوادي كان يسيل إلى مكة[١٥].

---

(١) في نسخة: (ب)[إلى سبأ].
(٢) انظر: تفسير مكي (٥٩٠٨/٩)، تفسير الثعلبي (٨٣/٨).
(٣) انظر: تفسير القرطبي (٢٨٤/١٤).
(٤) انظر: تفسير الطبري (٣٧٧/٢٠).
(٥) ساقطة من نسخة:(ب).
(٦) انظر: تفسير الطبري (٣٧٧/٢٠)، تفسير القرطبي (٢٨٤/١٤).
(٧) انظر: تفسير الطبري (٣٧٧/٢٠)، تفسير مكي (٥٩٠٨/٩).
(٨) انظر: تفسير الطبري (٣٧٧/٢٠).
(٩) في نسخة:(ب) [إذ].
(١٠) انظر: تفسير مكي (٥٩٠٩/٩)، الكشف والبيان (٨٣/٨).
(١١) انظر: تفسير مكي (٥٩٠٩/٩)، تفسير الثعلبي (٨٣/٨).
(١٢) انظر: تفسير مكي (٥٩٠٩/٩)، تفسير الثعلبي (٨٣/٨).
(١٣) في نسخة:(ب)[فنقبه].
(١٤) انظر: تفسير الصنعاني (١٢٨/٢)، تفسير مكي (٥٩٠٩/٩).
(١٥) انظر: تفسير الطبري (٣٨٠/٢٠)، تفسير مكي (٥٩٠٩/٩).

وقيل أن الله أرسل عليهم سيلاً قوياً فحفر الوادي حتى ارتفع جانباه ونقص ماءه فلم يسق بساتينهم فهلكت بالعطش[١].

(وقيل بل حاد السيل عن بلادهم فهلكت بالعطش)[٢][٣].

و ﴿ٱلۡعَرِمِ﴾ في اللغة السيل الشديد، قاله ابن عباس[٤].

وقال المبرّد: العرم كل حاجز بين الشيئين[٥].

والعرم (الشديد)[٦]، (قاله ابن عباس)[٧] [٨].

(وقيل: هو اسم ذلك السد وحده، وقيل: اسم لذلك الوادي خاصة[٩])[١٠].

وقيل: العرم الـــجُرَدُ الذي نَقبَ السَدّ[١١].

والـــجُرَدُ: هو الفأر الكبير[١٢].

ويقال: إنهم كانوا بنوا السدّ بالحجارة والزفت[١٣]، فأكل الفأر الزفت.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٣٨٠/٢٠)، تفسير مكي (٥٩١٠/٩). وقد أخرج نحوه البخاري في صحيحه (٢٨/٦)، كتاب التفسير، باب تفسير سورة سبأ، عن مجاهد.

(٢) ساقطة من نسخة:(ب).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٣٨٢/٢٠)، تفسير مكي (٥٩٠٩/٩)، المحرر الوجيز (٤٧٨/٤).

(٤) انظر: تفسير مكي (٥٩٠٨/٩)، المحرر الوجيز (٤٧٨/٤).

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣٩٩/٣)، تفسير مكي (٥٩١٠/٩).

(٦) في نسخة: (ب) [السّد].

(٧) ساقطة من نسخة: (ب).

(٨) انظر: تفسير الطبري (٣٨٠/٢٠)، الدر المنثور (٦٩٠/٦).

(٩) انظر: تفسير مكي (٥٩٠٨/٩)، المحرر الوجيز (٤٧٨/٤).

(١٠) زيادة في نسخة: (ب).

(١١) انظر: تفسير القرطبي ٢٨٥/١٤.

(١٢) انظر: لسان العرب (٤٨٠/٣) (جرذ).

(١٣) انظر: تفسير مكي (٥٩٠٩/٩)، الكشف والبيان (٨٣/٨).

وبدلهم الله بالجنتين اللتين كانتا عن اليمين وعن الشمال ﴿جَنَّتَيْنِ﴾ أي: بستانين ليس فيهما (سوى الخمط والسدر والأثل)[١]، ﴿ذَوَاتَيْ أُكُلٍ﴾ أي:ثمر[٢]، ثم بيّن الثمر ما هو فقال: ﴿خَمْطٍ﴾.

وقرأ أبو عمرو أُكُلِ بغير تنوين[٣] على (إضافة)[٤] [٥]. ومعناه: أن كل جنّة منهما ذات ثمر خمط[٦].

(﴿وَأَثْلٍ﴾ وشيء ﴿قَلِيلٍ﴾ من السدر)[٧]. والخمط: الأراك[٨].

وقيل: (كل هو)[٩] شجر مُرّ[١٠].

(وقيل: كل شجر له شوك[١١].

---

(١) في نسخة:(ب)[إلا الخمط والأثل والسدر].

(٢) انظر: الكشف والبيان (٨٤/٨).

(٣) انظر: الحجة (ص٥٨٧)، السبعة (ص٥٢٨)، التيسير (ص١٨٠)، تفسير الطبري (٣٨٣/٢٠).

(٤) في نسخة (ب): [الإضافة].

(٥) انظر: المراجع السابقة.

(٦) انظر: تفسير الطبري (٣٨٣/٢٠).

(٧) في نسخة:(ب) [وأثل من سدر قليل].

(٨) انظر: لسان العرب (٢٩٦/٧) (خمط).

وهذا القول مروي عن ابن عباس والحسن ومجاهد والضحاك والخليل وأكثر المفسرين. انظر: تفسير مكي (٥٩١٠/٩-٥٩١١)، تفسير القرطبي (٢٨٦/١٤).

(٩) في نسخة:(ب)[هو كل].

(١٠) انظر: لسان العرب (٢٩٦/٧) (خمط). وهو قول الزجاج. انظر: تفسير القرطبي (٢٨٦/١٤).

(١١) انظر: لسان العرب (٢٩٦/٧) (خمط). وهو قول أبي عبيدة. انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (١٤٦/٢)، زاد المسير (٤٤٦/٦).

وقيل: كل شجر فيه مرارة وشوك[١].

وقال أبو عبيدة: أصل خمط تغير فالخمط كل متغير إلى فساد)[٢][٣].

وقيل: الخمط الحامض[٤].

والأثل: شجر معروف وهو نوع من الطرفا[٥].

وقيل: هو السمر[٦].

---

(١) وقد حكى جماعة من المفسرين هذا القول عن أبي عبيدة. انظر: تفسير مكـي (٩/٥٩١١)، تفسير القرطبي (١٤/٢٨٦). والذي في مجاز القرآن لأبي عبيدة ليس فيه ذكر المـرارة، وقـد سبق. وانظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/١٤٦).

(٢) ساقطة من نسخة: (ب).

(٣) هذا القول ليس في مجاز القرآن لأبي عبيدة، كما أني لم أقف على من نسب هذا القول له من المفسرين، وهو أيضا مخالف لما سبق عنه من أنه فسره بأنه: كل شجر فيه ذي شـوك، أو ذي مرارة وشوك على ما نسبه له بعض المفسرين.

وقد حكى عنه بعض المفسرين أنه قال في تفسيره: هو شجر النضار. انظر: الكـشف والبيـان (٨/٨٤)، تفسير القرطبي (١٤/٢٨٧).

قال القرطبي: النضار: الذهب. والنضار: خشب يعمل منه قصاع، ومنه: قدح نـضار. اهـ. انظر: تفسير القرطبي (١٤/٢٨٧).

وما نسبه المؤلف لأبي عبيدة نقله جماعة من المفسرين عن المبرد. انظر: تفسير مكي (٩/٥٩١١)، تفسير القرطبي (١٤/٢٨٦). وقال القرطبي: وذكر **أبو عبيد** أن اللبن إذا ذهب عنه حـلاوة الحلب و لم يتغير طعمه فهو سامط، **وإن أخذ شيئا من الريح فهو خامط وخميط**، فإن أخذ شيئا من طعم فهو ممحل، فإذا كان فيه طعم الحلاوة فهو فوهة. اهـ. انظر: تفسير القرطبي (١٤/٢٨٧). فلعل هذا هو سبب الاشتباه على المؤلف.

(٤) انظر: تفسير مكي (٩/٥٩١١)، تفسير القرطبي (١٤/٢٨٧).

(٥) انظر: تفسير مكي (٩/٥٩١١)، لسان العرب (١١/١٠) (أثل).

(٦) انظر: تفسير مكي (٩/٥٩١٢).

=

والسدر: الشجر المعروف وهو / شجر النبق[١]. [٣١٩]

﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم﴾ أي: عاقبناهم بذلك لكفرهم[٢]، ﴿وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾: قيل معناه: لا يجازي (بالعدل)[٣] إلا الكافر، (فأما المؤمن فإنه)[٤] يعامل بفضل اللهِ وكرمه لا بالمجازاة على (العدل)[٥] [٦].

وفي الحديث: «لن ينجي أحداً منكم (عملُهُ)[٧]، قالوا: ولا أنت يا رسول الله، قال: ولا أنا إلا أن (يتغمدني)[٨] الله برحمته»[٩]. وفي الحديث: «من نوقش الحساب عذّب»[١٠].

وقيل في الكلام حذف وتقديره: وهل يجازي (إلا الكافر بالعقوبة)[١١][١٢].

= والسمر: والسمر ضرب من العضاه وقيل من الشجر صغار الورق قصار الشوك وله برمة صفراء يأكلها الناس وليس في العضاه شيء أجود خشبا من السمر ينقل إلى القرى فتغمى به البيوت واحدها سمرة. انظر: لسان العرب (٣٧٩/٤) (سمر).

(١) انظر: تفسير البغوي (٣٩٥/٦)، لسان العرب (٣٥٤/٤) (سدر)

(٢) انظر: تفسير مكي (٥٩١٢/٩).

(٣) في نسخة:(ب) [بالعذاب].

(٤) في نسخة:(ب) [وأما المؤمن فإنما].

(٥) في نسخة:(ب)[بالعذاب].

(٦) انظر: تفسير مكي (٥٩١٢/٩).

(٧) في نسخة:(ب) [بعمله.]

(٨) في نسخة: (ب)[ينقذني].

(٩) انظر: صحيح البخاري (٩٩/٢٠)، باب القصد والمداومة على العمل.وثمسلم من حديث جابر (٢١٧١/٤)

(١٠) انظر صحيح البخاري (٢٠٢/٢٠)، باب من نوقش الحساب عذب.

(١١) في نسخة:(ب)[بالعقوبة إلا الكافر].

(١٢) راجع: تفسير مكي ٥٩١٢/٩.

ثم ذكر الله (تعالى)[١] ما كان (فيه)[٢] قوم سبأ فيه من النعم قبل (خراب بساتينهم)[٣] فقال تعالى ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَـٰهِرَةً﴾ أي: جعلنا بين سبأ وبين قُرى الشام وهي الأرض المباركة[٤] قرى ظاهرة أي متقاربة ترى كل قرية من القرية الأخرى[٥].

﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ﴾ (أي)[٦]: جعلنا بين كل قريتين مسافة متساوية على قدر واحدٍ[٧].

وقيل أي جعلنا كل قرية بمقدار مرحلة للمسافر يقيل في قرية ويبيت في (قرية)[٨] أخرى[٩] فكانوا يسيرون من بلادهم إلى الشام ﴿لَيَالِىَ وَأَيَّامًا﴾ أي:(يمشون بالليل والنهار)[١٠] في أمنٍ ورخاءٍ ونعمة[١١].

﴿فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَـٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ سألوا الله أن يجعل طريقهم براري وقفاراً ليشدوا الرواحل ويقطعوا المفاوز[١٢].

---

(١) زيادة في نسخة:(ب).

(٢) زيادة في نسخة:(ب).

(٣) في نسخة:(ب)[خراب سبأ ينبئهم].

(٤) انظر: تفسير مكي (٥٩١٣/٩)، معالم التنزيل (٣٩٥/٦).

(٥) انظر: تفسير مكي (٥٩١٤/٩)، معالم التنزيل (٣٩٥/٦).

(٦) ساقطة من نسخة: (ب).

(٧) انظر: النكت والعيون (٤٤٥/٤).

(٨) ساقطة من نسخة: (ب).

(٩) انظر: تفسير القرطبي (٢٨٩/١٤).

(١٠) في نسخة: (ب)[ليلاً ونهاراً].

(١١)انظر: تفسير القرطبي (٢٩٠/١٤).

(١٢) انظر: تفسير مكي (٥٩١٧/٩).

وذلك (أنهم)[١] بَطِرُوا فسألوا الله تغـيير النعمـة[٢] ﴿وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ﴾ (أي)[٣]: كفروا بالله وكَذّبوا رسلَه[٤]، فجعل الله قصّتهم أحاديث وأمثالاً وموعظة[٥].

وكان العرب يضربون الأمثال في الفرقة بتفريق / سـبأ[٦]، (فـإن)[٧] الله مـزقهم [٣٢٠]
﴿كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ أي: فرقهم في البلاد[٨] فلحقت الأنصار بيثـرب (الأوس والخـزرج)[٩]، وغسّان بالشام (والأزد بعمان)[١٠] وخزاعة بتهامة[١١][١٢].

(ويقال)[١٣] كان الرجل يسير من سبأ إلى بيت المقدس بـلا زاد لكثـرة الأرزاق واتصال القُرى[١٤].

---

(١) في نسخة: (ب)[لأنهم].

(٢) انظر: تفسير مكي (٥٩١٧/٩).

(٣) ساقطة من نسخة: (ب).

(٤) انظر: تفسير السمرقندي (٨٢/٣).

(٥) انظر: الكشف والبيان (٨٥/٨).

(٦) انظر: تفسير ابن كثير (٥٠٩/٦).

(٧) في نسخة: (ب)[وإن].

(٨) انظر: تفسير السمرقندي (٨٢/٣).

(٩) زيادة في نسخة:(ب).

(١٠) في نسخة:(ب)[والأردن بعمان].

(١١) تهامة: ما يساير البحر الأحمر من جزيرة العرب، وإنما سمي الحجاز حجازا لأنه حجز بـين تهامة ونجد. انظر: معجم البلدان (٦٣/٢).

(١٢) انظر: تفسير مكي (٥٩١٧/٩).

(١٣) في نسخة: (ب)[وقيل].

(١٤) انظر: تفسير مكي (٥٩١٤/٩).

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ﴾ أي:(في)[١] قصة سبأ مواعظ[٢] ينتفع بها كل (﴿صَبَّارٍ﴾ أي: كثير الصبر[٣]، ﴿شَكُورٍ﴾ كثير الشكر)[٤][٥].

(قوله تعالى)[٦] ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾ قرأ الكوفيّون[٧] صدّق بتشديد الدال[٨]، ومعناه: أن إبليس لما قال ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[٩] لم يكن عالماً أنهم سيوافقونه وإنما ظنّ ذلك ظناً فلما أغوى كثيراً من بني آدم فأوقعهم بوسوسته في الكفر والمعاصي صدّق ما كان ظَنَّهُ فيهم وتحقق ما كان تَوهّمَهُ[١٠].

وقرأ الباقون صدق بالتخفيف[١١]، أي صدق إبليس في ظنه[١٢]، ومعناه: لقد صادق ظنه ما علمه الله منهم وقدره عليهم وأنطقه الله بالواقع وإن كان لا يعلم أنه واقع[١٣].

وهذا كله توبيخ لمن وافق الشيطان في دعوته[١٤].

---

(١) ساقطة من نسخة:(ب).

(٢) انظر: تفسير مكي (٩/٥٩١٧).

(٣) انظر: زاد المسير (٤/٣٦٤).

(٤) في نسخة:(ب) ﴿لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ سبأ: (١٩)،[أي: كثير الصبر والشكر].

(٥) انظر: زاد المسير (٤/٣٦٤).

(٦) ساقطة من نسخة:(ب).

(٧) نسخة:(ب)[عاصم وحمزة والكسائي].

(٨) انظر: السبعة ص٥٢٩، الحجة ص٥٨٨.

(٩) سورة (ص): ٨٢.

(١٠) انظر: تفسير مكي (٩/٥٩١٨)، الحجة (ص٥٨٨).

(١١) انظر: السبعة (ص٥٢٩)، الحجة (ص٥٨٨).

(١٢) انظر: تفسير مكي (٩/٥٩١٩)، الحجة (ص٥٨٨).

(١٣) راجع: تفسير القرطبي (١٤/٢٩٢).

(١٤) انظر: روح المعاني (٥/١٤٩).

(ثمَّ أن الله تعالى استثنى المؤمنين)[١] فقال ﴿إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أي: إلا المتقين فإنه لم يصدق ظنه فيهم فإن الله (تعالى)[٢] وفقهم للطاعة فخالفوا الشيطان[٣].

ثم قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ﴾ أي: ما كان لإبليس على الكفار من سلطانٍ (قهر)[٤] يقهرُهم على المعصية[٥].

﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾ أي: لكن سلطناه عليهم بالوسوسة وتقديره ما كان له سلطان إلا بتسليط الله فإن الله سلّطه على الخلق (بالوسوسة)[٦] ليعلم الله[٧] ﴿مَن يُؤْمِنُ بِٱلْءَاخِرَةِ﴾ ويعلم من ﴿هُوَ مِنْهَا فِى شَكٍّ﴾ ومعناه: ليعلم ما يقع (من)[٨] ذلك ظاهراً موجوداً فتقوم / به الحجة عليهم[٩]. [٣٢١]

(و لم يزل الله سبحانه وتعالى عالماً بذلك ولكن لا تقوم الحجة عليهم)[١٠] فيما يظهر لهم إلا بوقوع ما علمه الله منهم[١١].

---

(١) في نسخة: (ب) [ثم اشتثناء الله المؤمن].

(٢) ساقطة من نسخة: (ب).

(٣) انظر: تفسير مكي (٥٩١٩/٩)، تفسير البغوي (٣٩٧/٦).

(٤) زيادة في نسخة: (ب).

(٥) انظر: تفسير السمرقندي (٨٢/٣).

(٦) في نسخة: (ب) [بوسوسته].

(٧) انظر: تفسير السمرقندي (٨٣/٣).

(٨) في نسخة: (ب) [في].

(٩) انظر: تفسير مكي (٥٩٢٠/٩)، معالم التنزيل (٣٩٧/٦).

(١٠) ساقطة من نسخة:(ب).

(١١) انظر: تفسير القرطبي (٢٩٢/١٤).

قال القتبي: علم الله نوعان: أحدهما علم ما يكون من إيمان المؤمنين وكفر الكافرين من قبل أن يكون وهذا علم لا يجب به حجة ولا عقوبة. والآخر علم الأمور الظاهرة فيحق به القول ويقع بوقوعها الجزاء. اهـ. انظر: تفسير السمرقندي (٨٣/٣).

وقد أخبر (سبحانه وتعالى)[١] أنه لم يزل عالماً بقوله ﴿وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ أي:ذو علم وحفظ[٢].

قال الحسن: (و)[٣] ما كان له عليهم من سلطان، (أي)[٤]: ما ضرَبَهم بسوط ولا عصا ولكن ظنَ فيهم ظناً فكان ما ظن بوسوسته لهم[٥].

﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ﴾: أي: قل للمشركين الذين يزعمون أن الملائكة آلهة[٦] ادعوا الذين زعمتم أنهم آلهتكم[٧] هل يستجيبون لكم (أو)[٨] يقدرون على خلق شيء[٩] ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ أي: لا يقدرون على خلق ذرة[١٠] ﴿فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ﴾ أي: وما للملائكة (في السموات والأرض)[١١] من شرك أي شركة ونصيب[١٢] ﴿وَمَا لَهُ﴾ أي: ما لله ﴿مِنْهُم﴾: أي: من الملائكة[١٣].

---

(١) ساقطة من نسخة: (ب).

(٢) انظر: تفسير البحر المحيط (٢٥٥/٧).

(٣) ساقطة من نسخة:(ب).

(٤) ساقطة من نسخة: (ب).

(٥) انظر: تفسير مكي (٥٩١٨/٩)، تفسير الصنعاني (١٣٠/٢).

(٦) انظر: تفسير السمرقندي ٨٣/٣.

(٧) انظر: تفسير الطبري (٣٩٤/٢٠)، تفسير مكي (٥٩٢٠/٩).

(٨) في نسخة: (ب)[و]

(٩) انظر: تفسير السمرقندي (٨٣/٣).

(١٠) انظر: المحرر الوجيز (٤١٧/٤).

(١١) ساقطة من نسخة: (ب).

(١٢) انظر: تفسير مكي (٥٩٢٠/٩)، المحرر الوجيز (٤٨٢/٤).

(١٣) انظر: تفسير السمرقندي (٨٣/٣).

﴿مِّن ظَهِيرٍ﴾ ومعناه ما للملائكة[١] في المملكة نصيبٌ وما لله من الملائكة معين ولا مساعد[٢].

﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ (عِندَهُۥٓ)[٣]﴾ (عنـــد الله)[٤]، ﴿إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ﴾ الله، ﴿لَهُۥ﴾ أن يشفع، فيشفع بإذن الله فيمن أذن الله له أن يشفع فيه، معناه: بإذن الله لمن يشاء أن يشفع في من يشاء الله[٥].

وهل الإذن هنا (للشافع)[٦] أو يعود على المشفوع فيه في ذلك [قولان][٧][٨].

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ أي: أزيل عنها الفزع والخوف[٩].

قيل (معنى الكلام)[١٠]: أن الملائكة لا يتصرفون إلا بأمر الله فإذا أوحى الله إلـيهم بأمر يلحقهم من هيبة الخطاب دهشة [وفزع][١١] فلا يفهمون الخطاب.

(﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾)[١٢] وأفاقوا مـن دهـشتهم قـال بعـضهم لـبعض ﴿مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ﴾ فيقولون ﴿ٱلْحَقَّ﴾ / أي: قال ربنا الحق[١٣].

---

(١) في نسخة: (ب) [هنا في هذا الموضع: في السموات والأرض من شرك للملكة نصيب].
(٢) انظر: تفسير السمرقندي (٨٣/٣).
(٣) زيادة في نسخة: (ب).
(٤) ساقطة من نسخة: (ب).
(٥) انظر: تفسير مكي (٥٩٢١/٩)، تفسير البغوي (٣٩٧/٦).
(٦) في نسخة: (ب) [الشافِع].
(٧) في نسخة:(ب)[الوقت].
(٨) انظر: تفسير الطبري (٣٩٥/٢٠)، تفسير مكي (٥٩٢١/٩)، المحرر الوجيز (٤٨٣/٤).
(٩) انظر: تفسير مكي (٥٩٢١/٩)، معالم التنزيل (٣٩٨/٦).
(١٠) في نسخة (ب) معناه.
(١١) ساقطة من نسخة (ب).
(١٢) ساقطة من نسخة: (ب).
(١٣) انظر: تفسير مكي (٥٩٢١/٩-٥٩٢٤).

يقال: إن أول (من يفيق)[١] منهم جبريل فيفهّمه الله الوحي، وهو الذي يقول [للملائكة][٢] قال: ربكم كذا وكذا[٣].

فالآية إخبار عن إلقاء الوحي إلى الملائكة، روى ذلك عن ابن عباس [وأبي هريرة وابن مسعود][٤][٥].

وعن ابن مسعود أيضاً أن الملائكة إذا نزلوا مرّوا (بالذين)[٦] دونهم من الملائكة فيكون لهم صوت شديد في نزولهم تظن الذين دونهم أن القيامة قد قامت فيأخذهم فزع فإذا فزع عن قلوبهم قالوا للذين نزلوا ماذا قال ربكم فيقولون قال ربنا الحق، أي قوله الحق وله (الملك)[٧] [٨].

وهذا (كله)[٩] توبيخ (للمشركين)[١٠] وإخبار أن الملائكة عبيد الله مقهورون[١١].

وقال ابن زيد: هذا إخبار عما يقول الكفار [وعند موتهم][١٢] إذا رأوا ملائكة العذاب وتبين لهم الحق، وتقدير الكلام: [وتقديره][١٣] ولقد صدق عليهم إبليس ظنّه فاتبعوه وكفروا حتى إذا فزع عن قلوبهم عند الموت، أي أزيل عنها (ملكاً فيها من الشرك

---

(١) في نسخة:(ب) بياض.

(٢) ساقطة من نسخة:(ب).

(٣) انظر: تفسير مكي (٥٩٢٢/٩)، تفسير البغوي (٣٩٨/٦).

(٤) ساقطة من نسخة:(ب).[وأبي هريره وأبن مسعود]

(٥) انظر: تفسير مكي (٥٩٢٤/٩).

(٦) في نسخة:(ب)[بمن].

(٧) في نسخة:(ب) [الحكم].

(٨) انظر: تفسير الطبري (٣٩٦/٢٠-٣٩٧)، تفسير مكي (٥٩٢٤/٩).

(٩) ساقطة من نسخة: (ب).

(١٠) في نسخة:(ب)[من المشركين].

(١١) انظر: تفسير القرطبي (٢٩٥/١٤).

(١٢) ساقطة من نسخة:(ب).

(١٣) زيادة في نسخة:(ب).

بمعاينة الملائكة)[١]، وقيل أزيل عنها الشيطان، قالت لهم الملائكة: ماذا قال ربكم [في كتابه][٢] قالوا: قال ربنا الحق فأقروا حين لا ينفعهم الإقرار[٣].

وقرأ ابن عامر فَزَّع بفتح الفاء والزاي[٤] على أن الفاعل مضمر، وتقديره: [حتى إذا][٥] فزع الله [عنها][٦] أي أزال الله (عنها)[٧] [٨].

وقرأ الباقون (فزع)[٩] على ما لم يُسمَّ فاعله[١٠].

وقرئت في الشواذ (فرّعَ)[١١] براء مهملة من التفريع والمعنى واحد[١٢].

---

(١) زيادة في نسخة:(ب).

(٢) ساقطة من نسخة:(ب).

(٣) انظر: تفسير مكي (٥٩٢٤/٩). وهو مروي عن ابن زيد. انظر معالم التنزيل (٣٩٩/٦).

(٤) انظر: السبعة (ص٥٣٠)، التيسير (ص١٨١).

(٥) زيادة في نسخة: (ب).

(٦) زيادة في نسخة:(ب).

(٧) زيادة في نسخة:(ب).

(٨) انظر: تفسير مكي (٥٩٢١/٩)، المحرر الوجيز (٤٨٣/٤).

(٩) في نسخة:(ب) [بالضم].

(١٠) انظر: السبعة (ص٥٣٠)، التيسير (ص١٨١).

(١١) ساقطة من نسخة: (ب).

(١٢) قرأ الحسن: فرع، براء وعين مهملتين. وروي عنه: فرغ، براء مهملة وغين معجمة. وقد نسب ابن جني هذه القراءة أيضا إلى قتادة وأبي المتوكل. انظر: المحتسب (١٩١/٢)، تفسير مكي (٥٩٢١/٩)، تفسير القرطبي (٢٩٨/١٤)، تفسير البحر المحيط (٢٧٨/٧)، القراءات الشاذة (ص٧٥).

(قوله تعالى)[١] ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ كان المشركون مقرين بأن الله هو الخالق والرازق[٢]، فمعناه: قل لهم من الرازق ثم ﴿قُلِ﴾ لهم هو ﴿ٱللَّهُ﴾ وأنتم مقرّون بذلك فكيف تشركون به[٣].

﴿وَإِنَّآ / أَوْ إِيَّاكُمْ﴾ أي: نحن أو أنتم (على هدى أو ضلال)[٤][٥]، ومعناه قد [٣٢٣] تبين (لنا)[٦] أن إلهنا هو الرازق فظهر (إنا)[٧] على الهدى وتبيّن أن آلهتكم لا ترزق فأنتم في ضلال فأيُّنا المصيب وأيّنا الضالّ[٨].

وهذا استدلال وتوبيخ كما تقول لخصمك أحدنا مصيب والآخر مخطئ والله يعلم المصيب منا[٩].

وقال أبو عبيدة: ﴿أَوْ﴾ هنا بمعنى الواو[١٠].

وتقديره: وإنا وإياكم لعلى هدى (وأنتم)[١١] ضلال مبين[١٢].

ومعناه: إنا ﴿لَعَلَىٰ هُدًى (أَوْ)[١٣] فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾.

---

(١) ساقطة من نسخة (ب).

(٢) انظر: الكشاف (٥٩٠/٣)، أضواء البيان (٢٦٨/٦).

(٣) انظر: الكشاف (٥٩٠/٣).

(٤) في نسخة (ب): ﴿لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ (سبأ: ٢٤).

(٥) انظر: تفسير مكي (٥٩٢٥/٩)، معالم التنزيل (٣٩٩/٦).

(٦) زيادة في نسخة: (ب).

(٧) في نسخة (ب) [إننا].

(٨) انظر: تفسير مكي (٥٩٢٦/٩)، تفسير البغوي (٣٩٩/٦).

(٩) انظر: تفسير مكي (٥٩٢٦/٩)، تفسير السمرقندي (٨٥/٣)، معالم التنزيل (٣٩٩/٦).

(١٠) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (١٤٨/٢)، تفسير مكي (٥٩٢٥/٩ -٥٩٢٦).

(١١) في نسخة:(ب)[وفي].

(١٢) انظر: تفسير مكي (٥٩٢٥/٩)، المحرر الوجيز (٤٨٤/٤).

(١٣) في نسخة (ب): [وأنتم].

﴿ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا﴾ أي: يحكم[١] ﴿وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ﴾: أي: الحاكم[٢].

﴿قُلْ أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِۦ﴾ أي: بالله، ومعناه: أروني الذين نسبتموهم إلى الله واعتقدتم أنهم شركاؤه (هل)[٣] يخلقون شيئاً[٤]؟

(ثم قال)[٥] ﴿كَلَّا﴾ أي: ليس له شركاء ﴿بَلْ هُوَ﴾ إله واحد[٦].

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ أي: للعرب والعجم وجميع الخلق[٧] إلى يوم القيامة.

والكافة في اللغة: الجامعة المحيطة[٨].

(و)[٩] تقديره ما أرسلناك إلا رسالة (كافة جامعة)[١٠] [١١].

﴿قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ﴾ وهو يوم القيامة[١٢].

---

(١) انظر: تفسير مكي (٥٩٢٦/٩)، تفسير البغوي (٣٩٩/٦).

(٢) انظر: تفسير مكي (٥٩٢٦/٩)، تفسير السمرقندي (٨٥/٣).

(٣) في نسخة (أ) هم، والمثبت من النسخة (ب).

(٤) انظر: تفسير مكي (٥٩٢٧/٩).

(٥) ساقطة من نسخة: (ب).

(٦) انظر: تفسير مكي (٥٩٢٧/٩).

(٧) انظر: الكشف والبيان (٩٠/٨)، تفسير مكي (٥٩٢٧/٩).

(٨) انظر: لسان العرب (٣٠٥/٩) (كفف)، تفسير مكي (٥٩٢٧/٩).

(٩) زيادة في نسخة: (ب).

(١٠) في نسخة:(ب)[جامعة كافة].

(١١) انظر: السراج المنير (٣٦٧/٣).

(١٢) انظر: تفسير البغوي (٤٠٠/٦).

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ وهم (مشركون)(١) العرب(٢) ﴿لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ من الكتب، كفروا بجميع الكتب المنـزلة(٣).

﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ في المحشر لرأيت أمراً عظيماً(٤)، ﴿يَرْجِعُ﴾ أي: يردّ(٥) ﴿بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ﴾.

ومعناه: يتجادلون(٦)، ﴿يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ﴾ وهم الأتباع(٧) ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ﴾ وهم الرؤساء(٨) ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ﴾ أمرتمونا بالكفر(٩) ﴿لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾.

﴿قَالَ﴾ الرؤساء ﴿أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ (عَنِ ٱلْهُدَىٰ)(١٠)﴾ أي: منعناكم الإيمان(١١) وجبرناكم على الكفر بالسيف

/ ﴿بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ﴾ أي: مكتسبين الكفر باختياركم(١٢). [٣٢٤]

---

(١) في نسخة:(ب): [مشركوا].

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٣٠٢/١٤).

(٣) انظر: تفسير مكي (٥٩٢٨/٩)، معالم التنزيل (٤٠٠/٦).

(٤) انظر: تفسير السمرقندي (٨٦/٣).

(٥) انظر: تفسير السمرقندي (٨٦/٣).

(٦) انظر: تفسير البغوي (٤٠٠/٦).

(٧) انظر: تفسير السمرقندي (٨٦/٣).

(٨) انظر: تفسير السمرقندي (٨٦/٣).

(٩) انظر: المحرر الوجيز (٤٢١/٤).

(١٠) زيادة في نسخة:(ب).

(١١) انظر: تفسير السمرقندي (٨٦/٣).

(١٢) انظر: الكشاف (٥٩٣/٣).

فتقول الأتباع: ما جبرتمونا [بل مكركم بالليل والنهار بنا][١] وهو أمركم لنا بالكفر هو الذي صدّنا عن الإيمان[٢].

﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ﴾ أي: أخفوها فيما بينهم[٣] ﴿وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَـٰلَ فِىٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ (أي)[٤]: في جهنم[٥].

قال الحسن: إن الأغلال لَمْ تُجْعَلْ في أعناق الذين كفروا (أنَّهم)[٦] أعجزوا الربَّ (لا)[٧] ولكن إذا طغى بهم اللهبُ رَدَّهم الأغلال إلى أسفل[٨].

(وكذلك)[٩] أن السلاسل موثقة (في عمد)[١٠] من الحديد[١١].

وقول الكفار: ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ إنكار للبعث[١٢].

وقيل هو استهزاءٌ، ومعناه: إن بعثنا لم يُعذِبْنا لأنه يحبّنا ولو لا محبته لنا ما أعطانا الأموال والأولاد[١٣].

---

(١).ساقطة من نسخة:(ب)

(٢) انظر: تفسير مكي (٥٩٢٩/٩)، تفسير البغوي (٤٠٠/٦-٤٠١).

(٣) انظر: تفسير السمرقندي (٨٦/٣). وقيل معناه: أظهروها، فهو من الأضداد. انظر: الكشاف (٥٩٤/٣).

(٤) ساقطة من نسخة: (ب).

(٥) انظر: تفسير مكي (٥٩٣٠/٩)، معالم التنزيل (٤٠١/٦).

(٦) زيادة في نسخة:(ب).

(٧) ساقطة من نسخة: (ب).

(٨) انظر: تفسير مكي (٥٩٣٠/٩).

(٩) في نسخة: (ب):[وكذلك]

(١٠) ساقطة من نسخة (ب).

(١١) راجع: تفسير ابن كثير (٤٨٢/٨).

(١٢) انظر: تفسير أبي السعود (١٣٥/٧).

(١٣) انظر: تفسير مكي (٥٩٣٠/٩)، تفسير الثعلبي (٩١/٨).

﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ﴾ أي: يوسع الرزق لأوليائه إكراماً واختياراً ويوسّع لأعدائه استدراجاً واختباراً[١].

﴿وَيَقْدِرُ﴾ أي: يضيّق على أوليائه حماية وإكراماً ويضيق على أعدائه عقوبةً وانتقاماً[٢]، (فليس)[٣] كثرة أموالكم (ولا أولادكم)[٤] دليلاً على حبِّ الله لكم[٥]، ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ فيعتقدون أن سعة الرزق علامةُ رضا الله عن العبد[٦].

﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ﴾ أي: قربى[٧].

﴿إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ في ماله، فإن ماله ينفعه بما ينفعه بما فعل فيه من خير، وأولاده ينفعونه لإيمانهم ودعائهم له[٨].

﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ﴾ أي:الجزاء المضاعف بالحسنة عشر أمثالها فيجازون بأضعاف ما عملوا[٩] ﴿وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ﴾ أي: طبقات الجنة[١٠] ﴿ءَامِنُونَ﴾ من كل خوف[١١]. وقرأ / حمزة (الغرفة)[١٢] بالتوحيد[١٣] [٣٢٥]

---

(١) انظر: تفسير السمرقندي (٨٧/٣).

(٢) انظر: تفسير السمرقندي (٨٧/٣).

(٣) في نسخة (ب): [وليس].

(٤) ساقطة من نسخة: (ب).

(٥) انظر: تفسير البغوي (٤٠٢/٦).

(٦) انظر: تفسير مكي (٥٩٣٠/٩).

(٧) انظر: تفسير السمرقندي (٨٧/٣)، تفسير مكي (٥٩٣٢/٩).

(٨) انظر: تفسير مكي (٥٩٣٢/٩)، الكشاف (٥٩٥/٣).

(٩) انظر: تفسير مكي (٥٩٣٢/٩)، تفسير البغوي (٤٠٢/٦).

(١٠) انظر: الكشف والبيان (٩١/٨).

(١١) انظر: تفسير ابن كثير (٥٢٢/٦).

(١٢) في نسخة (أ): الغرف، والمثبت من النسخة (ب)، وهو الموافق لما في المصادر.

(١٣) انظر: السبعة ص٥٣٠، الحجة (ص٥٩٠)، النشر (٣٥١/٢). وقد حكى القرطبي هذه

وهي الجنة[١].

﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ (فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ)[٢]﴾ أي: (ما)[٣] أنفقتم من أموالكم في طاعة الله[٤]، ومن ذلك النفقة على العيال[٥] ﴿فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ أي: يعطيكم في الدنيا (مثله)[٦] أو يعطيكم في الآخرة خيراً منه[٧]. ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ لأن العبد ليس برازق إلا (بالنِسْبة)[٨] على وجه المجاز، والرازق على الحقيقة هو الله تعالى[٩].

﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ﴾ هذا سؤال للملائكة (والمراد به)[١٠] التوبيخ للمشركين[١١]، فتقول الملائكة ﴿سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا (مِن دُونِهِم)[١٢]﴾ أي: ما هؤلاء (أولياء)[١٣] ولا ولي لنا سواك[١٤].

=

القراءة عن الاعمش ويحيى بن وثاب وخلف أيضا. انظر: تفسير القرطبي (٣٠٦/١٤). ولم أجد نسبتها إلى غير حمزة فيما وقفت عليه من كتب القراءات.

(١) انظر: النكت والعيون (١٦١/٤)، زاد المسير (١١٢/٦). قال ابن عطية: و "الغرفة" من منازل الجنة وهي الغرفة فوق الغرف وهو اسم الجنة. اهـ. انظر: المحرر الوجيز (٢٢٣/٤).

(٢) زيادة في نسخة: (ب).

(٣) في نسخة: (ب): [كما].

(٤) انظر: تفسير مكي (٥٩٣٢/٩)، الكشف والبيان (٤٠٢/٦).

(٥) انظر: تفسير مكي (٥٩٣٣/٩).

(٦) ساقطة من نسخة: (ب).

(٧) انظر: تفسير السمرقندي (٨٨/٣).

(٨) ساقطة من نسخة: (ب)[بالتسمية].

(٩) انظر: تفسير مكي (٥٩٣٣/٩)، زاد المسير (٤٦٢/٦).

(١٠) في نسخة: (ب): [ومعناه].

(١١) انظر: تفسير السمرقندي ٨٨/٣.

(١٢) زيادة في نسخة: (ب).

(١٣) في نسخة:(ب)[أولياءنا]

(١٤) انظر: تفسير مكي (٥٩٣٣/٩).

﴿بَلْ﴾ (هؤلاء)[١] ﴿كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ﴾ وهم شياطين كانوا ينطقون في الأصنام فتظن الكفار أنهم ملائكة[٢].

﴿أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ﴾ أي:أكثر الكفار كانوا مصدقين (الشياطين)[٣] فيما يخبرونهم (به)[٤] ويدعونهم إليه[٥].

فيقول الله تعالى للكفار ﴿فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾:[٦].

﴿وَمَا آتَيْنَاهُم مِّن كُتُبٍ (يَدْرُسُونَهَا)[٧]﴾ أي: ما أنزلنا على العرب قبلك كتباً يقرءونها فمن أين أخذوا عبادة الأصنام[٨].

﴿وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ من الأمم الماضية[٩]، وما بلغ هؤلاء ﴿مِعْشَارَ مَا﴾ أعطينا المتقدمين من النعم والقوة[١٠]، فكذب المتقدمون الرسلَ.

﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ أي: إنكاري وانتقامي[١١]. ومعناه: فكيف (لا)[١٢] ولا يخاف هؤلاء وهم أضعف من المتقدمين[١٣].

---

(١) زيادة في نسخة: (ب).
(٢) انظر: الكشاف (٣/٥٩٧).
(٣) في نسخة: (ب)[للشياطين].
(٤) ساقطة من نسخة: (ب).
(٥) انظر: تفسير السمرقندي (٣/٨٨).
(٦) انظر: تفسير الرازي (٢٥/٢٣٠).
(٧) ساقطة من نسخة: (ب).
(٨) انظر: تفسير مكي (٩/٥٩٣٥).
(٩) انظر: تفسير مكي (٩/٥٩٣٥)، الكشف والبيان (٨/٩٣).
(١٠) انظر: تفسير ابن جرير الطبري (٢٠/٤١٧)، تفسير مكي (٩/٥٩٣٥).
(١١) انظر: تفسير الطبري (٢٠/٤١٧) تفسير مكي (٩/٥٩٣٦).
(١٢) ساقطة من نسخة: (ب).
(١٣) انظر: تفسير مكي (٩/٥٩٣٦)، تفسير الصنعاني (٢/١٣٢).

والمعشار: العُشرُ[١]. وقيل هو عُشْرُ العشر[٢].

﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾ أي: بكلمة واحدة[٣] (أو)[٤] بخصلة واحدة[٥] وهي ﴿أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾ أي: تنهضوا في / البحث عن (الحق)[٦] [٣٢٦] (فتقدموا)[٧] مثنى فَيخلوا كُلُّ واحدٍ منكم بصاحبه ويقول له هل علمنا بمحمدٍ ﴿بِجِنَّةٍ﴾: قط هل جربنا عليه كذباً قط، هل أحواله أحوال (مفتري)[٨] فيعلمون بالمناظرة (والمباحث)[٩] إني صادق[١٠]، ثم تقوموا لله ﴿فُرَٰدَىٰ﴾ أي: ينفرد كل واحدٍ بنفسه ويفكر في أمري فيعلم إني صادق[١١].

وقوله ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ﴾ أي: إذا انفردتم.

ومعنى: ﴿تَقُومُواْ لِلَّهِ﴾ أي: تقوموا مقاماً تطلبون فيه رضى الله والنظر في صدق رسول الله (ﷺ)[١٢][١٣] فتبحثوا مجتمعين وتفكروا مفترقين[١٤].

---

(١) انظر: النكت والعيون (٤/٤٥٥).

(٢) انظر: تفسير مكي (٩/٥٩٣٥)، تفسير ابن عطية (٤/٤٨٩).

(٣) انظر: تفسير السمرقندي (٣/٨٩).

(٤) في نسخة: (ب): [وقيل].

(٥) انظر: تفسير مكي (٩/٥٩٣٦)، تفسير البغوي (٦/٤٠٥).

(٦) ساقطة من نسخة: (ب).

(٧).ساقطة من نسخة:(ب)

(٨) في نسخة:(ب)[مفترٍ].

(٩) في نسخة: (ب) [والمباحثة].

(١٠) انظر: تفسير مكي (٩/٥٩٣٧).

(١١) انظر: تفسير مكي (٩/٥٩٣٧)، المحرر الوجيز (٦/٤٦٥).

(١٢) ساقطة من نسخة:(ب).

(١٣) انظر: تفسير النسفي (٣/٣٣٢).

(١٤) انظر: النكت والعيون (٤/٤٥٦).

و "تتفكروا" وقف تام[١]. ثم يبتدئ: ﴿مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ﴾ أي: ليس (بمحمد)[٢] جُنُون[٣].

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ أي: منذر لكم قبل أن عذاب الآخرة والرسول بين يدي الساعة، أي قبلها[٤].

﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ (فَهُوَلَكُمْ)[٥]﴾ أي: (أجرة، ومعناه)[٦] مهما (كنت)[٧] طلبت منكم فأنتم منه في مُسَامحة وهو لكم، (و)[٨] معناه أي: لم أطلب منكم أجرة على تبليغ الرسالة[٩].

---

(١) عند أبي حاتم وابن الأنباري. انظر: القطع والائتناف (ص٥٨٥)، تفسير القرطبي (٣١١/١٤).
وخالفه في ذلك الفراء وجماعة غيره. انظر: معاني القرآن للفراء (٣٦٤/٢)، القطع والائتناف (ص٥٨٦).
قالوا: ليس هو بوقف؛ لأن المعنى: ثم تتفكروا هل جربتم على صاحبكم كذبا، أو رأيتم فيه جنة، أو في أحواله من فساد، أو اختلف إلى أحد ممن يدعي العلم بالسحر، أو تعلم الاقاصيص وقرأ الكتب، أو عرفتموه بالطمع في أموالكم، أو تقدرون على معارضته في سورة واحدة، فإذا عرفتم بهذا الفكر صدقه فما بال هذه المعاندة. انظر: تفسير مكي (٥٩٣٧/٩)، القطع والائتناف (ص٥٨٧)، تفسير القرطبي (٣١١/١٤-٣١٢).

(٢) في نسخة: (ب)[بصاحبكم محمد ﷺ].

(٣) انظر: تفسير السمرقندي (٨٩/٣)، تفسير مكي (٥٩٣٧/٩).

(٤) انظر: تفسير السمرقندي (٩٠/٣).

(٥) زيادة في نسخة: (ب).

(٦) ساقطة من نسخة: (ب).

(٧) ساقطة من نسخة: (ب).

(٨) زيادة في نسخة: (ب).

(٩) انظر: تفسير مكي (٥٩٣٨/٩)، تفسير الثعلبي (٩٤/٨).

﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ أي: يلقي الحق[١]، فمعناهُ: ينـزل الوحي[٢].

وهو ﴿عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ وقيل أي: يرمي (بالحق)[٣] على الباطل فيدفعه فإذا هو زاهق[٤].

﴿وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ أي: ما ينفع (الكفر)[٥] في الدنيا و (لا في)[٦] الآخرة[٧]. وقيل ما (يخلق)[٨] الشيطان أحداً (أبداً)[٩] ولا عوداً[١٠].

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا﴾ هذا وعيد ومعناه: لو رأيت إذ يفزع هؤلاء لرأيت أمراً عظيماً[١١]، وذلك حين يفزع الناس من قبورهم للبعث[١٢]. ﴿فَلَا فَوْتَ﴾ أي: لا مهرب ولا مخلص[١٣]

---

(١) انظر: النكت والعيون (٤/٤٥٧).

(٢) انظر: تفسير مكي (٩/٥٩٣٨)، تفسير الثعلبي (٨/٩٤).

(٣) في نسخة (ب) الحق.

(٤) انظر: الكشاف (٣/٦٠٠).

(٥) في نسخة: (ب)[الكفار].

(٦) ساقطة من نسخة: (ب).

(٧) انظر: الكشف والبيان (٨/٩٤).

(٨) في نسخة: (ب) [يلحق.]

(٩) في نسخة:(ب) [بداءً.]

(١٠) وهو قول قتادة. انظر: تفسير مكي (٩/٥٩٣٩)، تفسير البغوي (٦/٤٠٦)، زاد المسير (٦/٤٦٦).

(١١) انظر: تفسير مكي (٩/٥٩٤٢)، الكشف والبيان (٨/٩٤).

(١٢) انظر: تفسير مكي (٩/٥٩٤١)، وهو قول الحسن، انظر: تفسير الصنعاني (٢/١٣٣).

(١٣) انظر: تفسير السمرقندي (٣/٩١).

/ ﴿وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ أي: أخذ الله الكفار بسرعة، ومن أخذ شيئاً بسهولة يقال قد أخذه من قريب[١]. [٣٢٧]

ويقال معناه: حيث ما كانوا[٢].

(في بطن الأرض وقيل)[٣] معناه يؤخذ الكافر من تحت قدمه[٤] فيهوى به إلى النـار فهذا الأخذ من قريب[٥].

وقيل الأخذ من قريب نقلهم من بطن الأرض إلى ظهرها[٦].

﴿وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ هو إيمان الكفار باللهِ[٧] ورسوله[٨] في القيامة.

﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ أي: كيف لهم [تناول[٩]] التوبة[١٠]، وقد وصلوا مكاناً بعيداً عن (قبول)[١١] التوبة لأن محل التوبة الدنيا[١٢]، قاله مجاهد وقتادة[١٣].

---

(١) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (١٩٦/٦).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٣١٤/١٤).

(٣) ساقطة من نسخة: (ب)[فهم في قدرة الله قريب، ويقال].انظر تأويل مشكل القرآن (ص١٩٩).

(٤) انظر: تفسير مكي (٥٩٤٣/٩)، وهو قول الكلبي. انظر: معالم التنزيل (٤٠٦/٦).

(٥) انظر: تفسير القرطبي (٣١٥/١٤).

(٦) انظر: تفسير القرطبي (٣١٥/١٤).

(٧) وهو قول مجاهد. انظر: تفسير القرطبي (٣١٥/١٤).

(٨) وهو قول قتادة. انظر: تفسير القرطبي (٣١٥/١٤).

(٩) ساقطة من نسخة: (ب).

(١٠) انظر: تفسير مكي (٥٩٤٣/٩).انظر تأويل مشكل القرآن (ص١٩٩).

(١١) في نسخة: (ب)[تناول].

(١٢) انظر: تفسير الطبري (٤٢٧/٢٠).

(١٣) انظر: تفسير مكي (٥٩٤٤/٩).

والتناوش: بالواو التناول[١].

و(التناوش)[٢] بالهمز التحرك[٣].

وهي قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي وشُعبة[٤].

وقال الضحاك التناوش: الرجوع[٥]؛ أي كيف لهم بالرجوع إلى الدنيا وقد (بُعدوا)[٦] عنها[٧].

﴿وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ﴾ أي: (كانوا في الدنيا كفاراً)[٨][٩] وكانوا يقذفون ﴿بِٱلْغَيْبِ﴾ أي: يكذبون ويرمُون بالظن[١٠]، والقذف والرجم بالغيب الظنّ[١١]، والعرب تقول لمن أخطأ ظنّه إنه يرمي بالغيب[١٢].

﴿مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ (شبيه من رَمَي)[١٣] عن بُعُدٍ فلن يبلغَ سهمه إلى مقصوده[١٤].

---

(١) انظر: لسان العرب (٣٦١/٦) (نوش).

(٢) ساقطة من نسخة: (ب).

(٣) في لسان العرب: هو الحركة في إبطاء. انظر: لسان العرب (٣٤٩/٦) (نأش)، (٣٦١/٦) (نوش).

(٤) انظر: السبعة (ص٥٣٠)، الحجة (ص٥٩٠).

(٥) انظر: تفسير الطبري (٤٢٨/٢٠).

(٦) ساقطة من نسخة: (ب)[بَعدُوا].

(٧) انظر: تفسير القرطبي (٣١٦/١٤).

(٨) ساقطة من نسخة:(ب) [كانوا كفاراً في الدنيا].

(٩) انظر: تفسير الطبري (٤٢٨/٢٠)، تفسير مكي (٥٩٤٤/٩)، تفسير البغوي (٤٠٧/٦).

(١٠) انظر: زاد المسير (٤٧٠/٦).

(١١) انظر: تفسير البغوي (٤٠٧/٦).

(١٢) انظر: تفسير مكي (٥٩٤٥/٩).

(١٣) في نسخة:(ب)[تشبيهاً بمن يرمي].

(١٤) انظر: تفسير مكي (٥٩٤٥/٩).

وقذفهم بالغيب هو ما كانوا يعتقدونه من التخيلات الفاسدة[١].

وقيل: تقديره: يظنون ظناً من مكان بعيد عن العقل لا يفكرون فيه ولا ينظرون نظراً صحيحاً[٢].

وقال ابن عباس وابن زيد: هذا الفزع هو / ما أصاب المشركين يوم بدر، والأخذ [٣٢٨] من (مكان)[٣] قريب قتلهم في الدنيا بسيوف المسلمين[٤].

(وأخبر)[٥] الله أنهم آمنوا بعد موتهم[٦]، أي: آمنت أرواحهم فلم ينفعهم ولم يردوا.

وقيل هذا الفزع والأخذ من (مكان)[٧] قريب خسف يصيب جيشاً من أهل البغي بين مكة والمدينة في آخر الزمان بعد بغي وفساد ذكره حُذيفة في حديث طويل[٨].

﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ أي: حيل بين الكفار وبين الإيمان بعد موتهم أو بعد بعثهم في الخلاف المتقدم أن الفزع في الدنيا أو في الآخرة[٩].

وقيل ما يشتهون من الرجوع إلى الدنيا[١٠].

وقيل ما يشتهون من زهرة الدنيا[١١].

---

(١) انظر: تفسير البيضاوي (٤٠٨/٤).

(٢) انظر: تفسير البغوي (٤٠٧/٦).

(٣) ساقطة من نسخة: (ب).

(٤) انظر: تفسير الطبري (٤٢١/٢٠)، تفسير مكي (٥٩٤٠/٩).

(٥) في نسخة: (ب)[فأخبر].

(٦) انظر: تفسير الطبري (٤٢٨/٢٠)، تفسير مكي (٥٩٤٠/٩).

(٧) ساقطة من نسخة: (ب).

(٨) انظر: تفسير مكي (٥٩٤١/٩). والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٢٠/٤)، كتاب الفتن والملاحم عن ابن عباس مختصرا.

(٩) انظر: تفسير مكي (٥٩٤٥/٩)، تفسير الصنعاني (١٣٣/٢).

(١٠) انظر: تفسير الطبري (٤٣٠/٢٠)، تفسير مكي (٥٩٤٥/٩).

(١١) انظر: تفسير مكي (٥٩٤٥/٩)، تفسير البغوي (٤٠٧/٦).

وقيل ما يشتهون من النجاة في الآخرة[١].

﴿كَمَا فُعِلَ﴾ (الله)[٢] ﴿بِأَشْيَاعِهِم﴾ من الأمم الماضية حيث حال بينهم وبين ما يشتهون، وأخذهم بكفرهم[٣].

وواحد الأشياع شيعة أي فرقه، والجمع شيع وجمع الجمع [أشياع][٤][٥]

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا﴾ (أي الكفار في الدنيا في شك من البعث مُرِيْب)[٦][٧].

❁❁❁

(١) انظر: تفسير مكي (٥٩٤٦/٩)، المحرر الوجيز (٤٩٢/٤).

(٢) زيادة في نسخة:(ب).

(٣) انظر: تفسير مكي (٥٩٤٦/٩)، المحرر الوجيز (٤٩٢/٤)، تفسير البغوي (٤٠٧/٦).

(٤) في نسخة (أ): أشياعهم، والمثبت من نسخة (ب).

(٥) انظر: لسان العرب ١٨٨/٨ (شيع)، تفسير مكي (٥٩٤٦/٩).

(٦) في نسخة (ب) أي: أن الكفار كانوا في الدنيا ﴿فِي شَكٍّ﴾ منه أي: من البعث ﴿مُّرِيبٍ﴾.

(٧) انظر: تفسير مكي (٥٩٤٦/٩)، تفسر البغوي (٤٠٧/٦)، المحرر الوجيز (٤٩٢/٤).